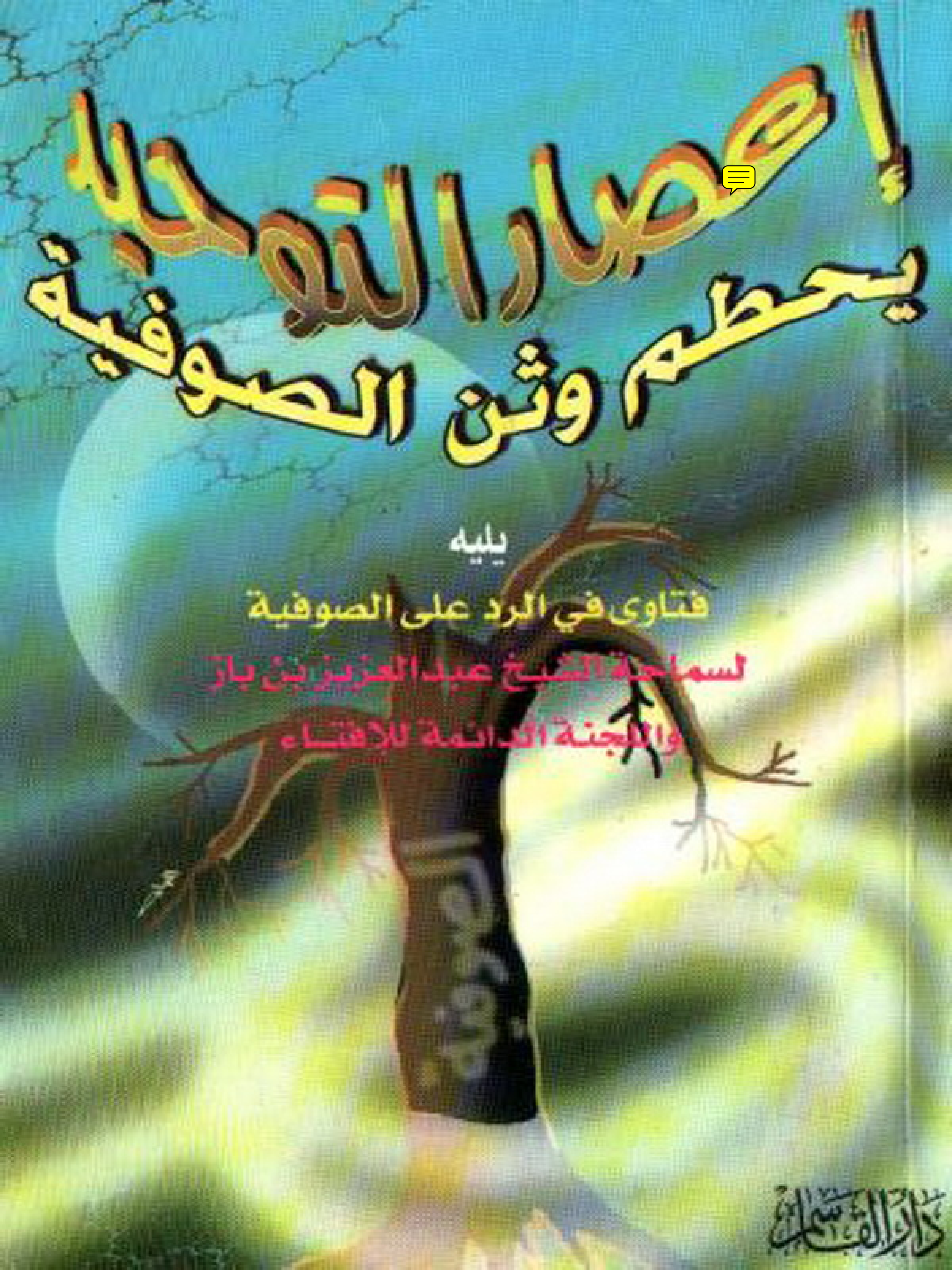


إعصار التوحيد
يحطم وثن الصوفية
يليه
فتاوى في الرد على الصوفية
لسماحة الشيخ عبد العزيز بن باز
واللجنة الدائمة للإفتاء
دار القاسم

بسم الله الرحمن الرحيم

الطبعة الأولى ١٤١٨هـ

ح دار القاسم للنشر ، ١٤١٨ هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

محمود ، نبيل محمد

إعصار التوحيد يحطم وثن الصوفية - الرياض

٨٠ ص ، ١٢ × ١٧ سم

ردمك : ٠ - ٧٧ - ٠٧٠ - ٩٩٦٠ - ٣٣ - x

١ - التصوف الإسلامي أ - العنوان

ديوي ٢٦٠ ٨١٧

رقم الإيداع : ١٨/١٨١٧

ردمك : x - ٧٧ - ٠ - ٣٣ - ٩٩٦٠

الصف والإخراج والتصحيح

بدار القاسم للنشر

المقدمة

الحمد لله الذي أبان الحق وأظهره ، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين . أما بعد :

فلقد أتم الله لنا هذا الدين ، وجعلنا على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك . وفي عصور لاحقة بدأت البدعة تطل بأعناقها فاستحسنها أناس على الهدي النبوي ، وارتضوها طريقاً حتى أوردتهم المهالك ، قال رسول الله ﷺ محذراً من ذلك : «**من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد**» متفق عليه .

ومن أخطر الضُلاَّل الذين افتروا على هذا الدين ـ المتصوفة ؛ الذين لهم باع في الخرافة ومخالفة الرسول ﷺ وترك سنته . فجمعنا بعضاً من الفتاوى والنقول التي تبصر المسلم حتى لا يغتر بضلالهم وبدعتهم ، وختمنا هذا البحث بفتاوى علمائنا الأجلاء ليتضح الأمر وتنجلي الجهالة .

جعلنا الله من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه .

مدارس الصوفيـــة

مدرسة الزهد، مدرسة الكشف والمعرفة، مدرسة وحدة الوجود، مدرسة الاتحاد والحلول.

للصوفية طرق عدة ؛ منها التي اختفت عبر العصور مثل الجنيدية التي تنسب إلى الجنيد ، والمحاسبية التي تنسب إلى المحاسبي ، والقصارية التي تنسب إلى حمدون القصار.

ومنها التي انتشرت انتشاراً واسعاً في هذا العصر ولها مريدون وكليات ومشيخة ومجلات ومطابع ونفوذ وقوة ، وهم الذين تجدهم عند سدنة القبور وصناديق النذور عند الأولياء ، فهم يعيشون عيشة ملوك بالأموال الحرام التي يسلبونها من الفقراء والمساكين الذين تأله قلوبهم القبور والأولياء كما زين لهم هؤلاء الصوفية.

وإليك ـ أخي القارئ ـ بعض أسماء الطرق الواسعة الانتشار في هذا العصر:

القادرية: تنسب إلى عبد القادر الجيلاني المدفون في بغداد حيث تزوره كل عام جموع كثيره من أتباعه للتبرك به.

الرفاعية: تنسب إلى أحمد الرفاعي - توفي سنة ٥٨٠ هجرية - من بني رفاعة قبيلة من العرب ، وجماعته يستخدمون السيوف والحراب في إثبات الكرامات . وقد انقسمت هذ الطريقة إلى ثلاثة فروع ، وهي : البازية، والملكية ، والحبيبية.

الأحمدية: وتنسب إلى أحمد البدوي أكبر أولياء مصر ، ولد بفاس ورحل إلى العراق واستقر في طنطا بمصر حتى وفاته عام ٦٢٤ هـ ، وله فيها ضريح مقصود. يزوره كل عام أكثر من ثلاثة ملايين . وثبت في المراجع التاريخية أنه شيعي باطني ، وقد انقسمت هذه الفرقة إلى ستة عشر فرقة تبعًا لابرز شيوخها وهي : المرازقة، والكناسية، والأبنابية، والمنايغة ، والحمودية، والعدمية، والحلبية ، والزاهدية، والتشعيبية، والبيومية، والتسقيانية، والشناوية، والعربية، والسطوحية، والبندارية، والمسلمية.

الدسوقية: تنسب إلى إبراهيم الدسوقي ، وطريقته تدعو إلى

الخروج عن النفس وحظوظها ، رأس مالهم المحبة لجميع الخلق والتسليم والسكون تحت مراد الشيخ وأمره ، وتدعو إلى العلم والعمل به مع عدم استحباب الخلوة إلا إذا كانت بأمر من الشيخ .

الأكبرية: نسبة إلى الشيخ الأكبر محيي الدين بن عربي ، ولها فرعان : الشهاوية ، والشرانية .

الشاذلية: نسبة إلى أبي الحسن الشاذلي ، ت عام ٦٥٦هـ ، ولد بقرية مرسية وانتقل إلى تونس ودخل العراق ومات في صحراء عيذاب ، وتنقسم طريقته إلى خمسة فروع : الجوهرية ، القاسمية ، المدنية ، الملكية ، القاووقجية .

البكداشية: ينتمي إليها الأتراك العثمانيون ، وهي ما تزال منتشرة في ألبانيا ، وهي أقرب إلى التصوف الشيعي .

المولوية: أنشأها الفارسي جلال الدين الرومي ، والمدفون بقونية ، وهو ممن أدخل الرقص والإيقاعات في حلقات الذكر ، وهي منتشرة في تركيا وآسيا الغربية ولهم بقايا في حلب وبعض أقطار المشرق .

النقشبندية : تنسب إلى بهاء الدين محمد بن محمد البخاري الملقب بشاه نقشبند ، ت عام ٧٩١هـ ، وهي طريقة منتشرة في فارس وبلاد الهند وآسيا الغربية .

الملامتية : وهي طريقة أباح بعضهم مخالطة النفس بغية جهادها ومحاربة نقائصها ؛ وظهر الغلاة منهم في تركيا حديثًا بمظهر الإباحية والاستهتار وفعل كل أمر دون مراعاة للأوامر والنواهي الشرعية .

الميرغنية : وتنسب إلى محمد عثمان الميرغني ، وهي منتشرة في السودان ومصر .

السنوسية: وتنسب إلى محمد بن علي السنوسي ، وهي منتشرة في ليبيا والمغرب العربي .

الصوفية وانتشارها في العالم الإسلامي

مدارس الصوفية كثيرة فلا تكاد تجد بلدة من بلاد الإسلام - إلا

ما شاء الله ـ ولا قرية من قراه إلا وفيها قبور ومشاهد ، يعتقدونها ويعظمونها ، وينذرون لها ويهتفون بأسمائها ، ويحلفون بها ، ويطوفون بفناء القبر ، ويسرّجونه ويلقون عليه بالورد والرياحين ، ويُلبسونه الثياب ، ويصنعون كل أمر يقدرون عليه من العبادة لها وما في معناها من التعظيم والخضوع والخشوع والتذلل والافتقار إليه .

وقد أصدرت مشيخة الطرق الصوفية في مصر جدولاً يضم أسماء الطرق الموجودة فيها حيث بلغ عددها المعترف به من قبل المجلس الصوفي الأعلى حتى عام ١٩٨٩م اثنين وسبعين طريقة(١) .

وكل طريقة من تلك الطرق يتفرع عنها عشرات المئات من الطرق الأخرى ؛ فمثلاً الشاذلية يتبعها فروع كثيرة منها طريقة تسمى الحامدية الشاذلية ، وهذه الطريقة فقط يصل عدد فروعها في جميع قرى ومدن الريف المصري إلى ألف فرع . وتلك الطريقة وكل الطرق إنما هي قائمة على القبور وحول القبور ؛

---

(١) الفكر الصوفي المعاصر للشيخ عبد العزيز القشعمي ص ٢٣٧ .

يقدسون أصحابها ، ويستغيثون بهم ، ويطوفون حول أضرحتهم ، ويسألونهم من دون الله تعالى . وبلغ من كثرة هذه الطرق أن تحولت معظم مساجد القاهرة الكبيرة وعواصم المحافظات فضلاً عن الغالبية العظمى من مساجد الريف قد تحولت من بيوت الله إلى مقابر للأولياء والصالحين ؛ تمارس فيها كل مظاهر الشرك بالله من طواف ودعاء واستغاثة وتقبيل للأعتاب[١] .

ومن هذه القبور قبر ما يسمى بالسيد الدسوقي ، فقد شارك في الاحتفال السنوي الذي يقام احتفالاً بذكرى مولده عام ١٩٨٢ نحو مليون شخص ! وكذلك قبر السيد البدوي ، وهو الوثن الأكبر الذي يؤتى عنده أنواع من الشرك الأكبر ، وتقدم له النذور ، ويجعل له الفلاحون الفقراء النصف والربع في أنعامهم وزروعهم بل وأولادهم ؛ فيأتي الرجل بنصف مهر ابنته ويضعه في صندوق النذور قائلاً : هذا نصيبك يا بدوي !! ويقام له كل عام ثلاثة موالد ، يشد الرحال إليها الناس من أقصى القطر

---

(١) الصوفية الوجه الآخر . د . محمد جميل غازي ص ٩٣ .

المصري ، ويجتمع في المولد الواحد أكثر من ثلاثة ملايين - والعياذ بالله! نسأل الله أن يعجل بهدم وحرق كل الأصنام الموجودة على أرض الكنانة.

أما في بلاد الشام فلا يزال السواد الأعظم من المسلمين يغدون ويروحون إلى عظام بالية يقدمون لها الهدايا ، ويذبحون لها النذور ، ويطوفون حولها ؛ فهناك القبر الأكبر الذي يحظى بحج الجماهير إليه وهو ما يقال عنه قبر زينب بنت علي بن أبي طالب ، فحولها طاف الكثيرون وكأنهم حول الكعبة.

أما في نيجيريا فيقدر أتباع الطريقة التيجانية فقط بأكثر من عشرة ملايين! . أما الطريقة الختمية فلها أتباع وأنصار بالمغرب والسودان الغربي وشمال أفريقيا ومصر وغيرها بأكثر من عشرات الملايين ! ومؤسس هذه الطريقة يطالب أتباعه إذا وقع الواحد منهم في الكرب أن يناديه هو لا أن يلجأ إلى الله ويقول:

إذا كنت في هم وغم وكربة فنادني أبا مرغني أنجيك من كل كربة[1]

---

(١) كيف تستعيد الأمة الإسلامية مكانتها ؟ عمر الأشقر ص ٣٩ .

أما في آسيا ففي بلاد الهند انتشرت الطريقة البريلوية وامتدت إلى باكستان ، ولها أتباع كثيرون . ومبادؤها تمثل الغلو في شخص الرسول ﷺ ومعاداة أهل السنة ، ويقول مؤسسها أحمد رضا موضحاً منهج الصوفية في الابتعاد عن التوحيد : إذا تحيرتم فاستعينوا بأصحاب القبور(١) .

ولا تكاد تجد في بلد من بلاد الهند ولا قصبة من قصباته ولا قرية من قراه إلا وفيها قبر ولي ؛ يعبدونه جهاراً ويلقون عليه ورداً ورياحين ، ويوقدون عليه السرج ، ويسافرون إليه في شهر معين من كل سنة زرافات ووحداناً ، وينذرون له بأنواع من النذور ويبذلونه لسدنة القبور ومجاوري المقبور ؛ فإذا وصلوا إليه بعد مشقة فعلوا به من الطواف والتقبيل والاستلام والقيام بالأدب التمام في محاذاة قبور الكرام ونحوهما . مما هو شرك بحت في الإسلام .

أما إذا انتقلت إلى البلاد التركية والرومية والأفغانية بل في بلاد تركستان الصينية ، فتشاهد الكثير من المسلمين يعبدون القبور

---

(١) الصوفية نشأتها وتطورها ، محمد العبدة وطارق عبد الحليم ص ٩٩ .

وأهلها ، ويستغيثون بهم ويدعونهم لدفع الكربات ، وينذرون لهم النذور ويحجون إلى المشاهد والقبور ، مع ارتكابهم أنواع الفجور فضلاً عن البدع والشركيات . وقد بنوا عليها قببًا ومساجد واتخذوها أوثانًا يعبدونها من دون الله؛ فأعيدت الجاهلية الأولى والوثنية الجهلاء في صورة القبورية الخرقاء[1] .

الصوفية في غلاف التعبد والزهد

إن بدعة التصوف ظهرت أول ما ظهرت مغلفة بغلاف العبادة والزهد ، وهما أمران مقبولان في الإسلام بل مرغوب فيهما ، ثم ظهرت على حقيقتها التي هي عليها الآن وهذا شأن كل بدعة إذ لا تكاد تظهر وتُقبل إلا مغلفة بغلاف يحمل على الواجهة التي تقابل الناس معنى إسلاميًا مقبولاً بل محبوبًا[2] .

---

(١) الماتريدية وموقفهم من الأسماء والصفات للشمس السلفي الأفغاني جـ٣ ص ٢٦٨ - ٢٦٩ .

(٢) تاريخ التصوف الإسلامي ، عبد الرحمن بدوي .

كيف بدأت الصوفية ومن أين؟

"لم يكتمل القرن الثالث الهجري حتى ظهر التصوف على حقيقته ، وانتشر في الأمة انتشاراً ذريعاً ، واستطاع المتصوفة أن يظهروا ما كانوا يخفونه سابقاً . والمطلع على الحركة الصوفية من أول نشأتها إلى حين ظهورها العلني على ذلك النحو يجد أن أساطين الفكر الصوفي جميعهم في القرنين الثالث والرابع الهجري كانوا من الفرس ولم يكن فيهم عربي قط . أي أن التصوف بلغ غايته من حيث العقيدة والتشريع في نهاية القرن الثالث الهجري حيث استطاع الحسين بن منصور الحلاج أن يُظهر معتقده على الملأ ؛ ولذلك أفتى علماء عصره بكفره وقتله فقتل سنة ٣٠٩هـ . وبالرغم من ذلك فإن الصوفية ظلت تواصل انتشارها في أرض فارس على الخصوص ثم في العراق ، وساعد على انتشارها في فارس أن أقام رجل يسمى أبو سعيد الميهني نظامًا خاصًا للخانات الذي أصبح فيما بعد مركزاً للصوفية ، وقلده في ذلك عامة رجال التصوف ، ومن هنا نشأت في منتصف القرن الرابع الهجري بدايات الطرق الصوفية التي سرعان ما انتشرت في العراق ومصر والمغرب.

وفي القرن السادس ظهرت مجموعة من رجال التصوف كل منهم يزعم أنه من نسل الرسول ﷺ حيث استطاع كل منهم أن يقيم له طريقة صوفية خاصة وأتباعًا مخصوصين، فظهر الرفاعي في العراق، والبدوي في مصر - ولا يعرف له أم ولا أب ولا أسرة - وكذلك الشاذلي في مصر، وتتابع ظهور الطرق الصوفية التي تفرعت من هذه الطرق»[١].

ومما ينبغي التنويه به هنا أن حسن النية وسلامة القصد والرغبة في الإكثار من التعبد؛ كل هذه المعاني لا تشفع لصاحب البدعة لتقبل بدعته أو لتصبح حسنة وعملاً صالحًا؛ لأن هؤلاء الثلاثة - أعني الصحابة الثلاثة الذين سألوا عن عبادة النبي ﷺ وتقالُّوها - لم يحملهم على ما عزموا عليه إلا الرغبة في الخير بالإكثار من عبادة الله رغبة فيما عند الله؛ فنيتهم صالحة وقصدهم حسن إلا أن الذي فاتهم هو التقيد بالسُّنة التي موافقتها هو الأساس في قبول الأعمال مع الإخلاص لله تعالى وحده[٢].

---

(١) حقائق عن التصوف، عبد القادر عيسى.

(٢) شطحات الصوفية، عبد الرحمن بدوي.

ولنرجع إلى البداية حيث نشأت الصوفية وانتشرت في دنيا المسلمين ، وهي تتظاهر بالعبادة والزهد . ولم يطل الزمن حتى انتسب إليهم طوائف من أهل البدع والزندقة والمرتزقة .

ووصلت من البدع العملية إلى البدع القولية الاعتقادية بعد أن دخلت عليها عناصر خارجية ، وهي كأي تفرق يبدأ بسيطاً ساذجاً ، ثم ينتقل إلى التأصيل والتفريع ، ثم الإيغال في الإضلال .

وفي القرن السادس والسابع والثامن الهجري بلغت الفتنة الصوفية أقصاها ، وأنشأوا فرقًا خاصة بالدراويش ، وظهر المجاذيب ، وبنيت القباب على القبور في كل ناحية ؛ وذلك بقيام الدولة القاطمية في مصر وبسطت سيطرتها على أقاليم واسعة من العالم الإسلامي ، وبنائها للمزارات والقبور المفتراة ؛ كقبر الحسين بن علي والسيدة زينب ، وإقامتهم بعد ذلك للموالد والبدع والخرافات الكثيرة ، وتأليههم في النهاية للحاكم بأمر الله الفاطمي العبيدي . واستطاعت الدولة الفاطمية تجنيد هذه الفرقة الصوفية وغزو العالم الإسلامي بهذه الجيوش الباطنية[1] .

---

(١) حقائق عن التصوف ، عبد القادر عيسى .

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية : «في أواخر عصر التابعين حدث ثلاثة أشياء : الرأي والكلام والتصوف ؛ فكان جمهور الرأي في الكوفة ، وكان جمهور الكلام والتصوف في البصرة ، فإنه بعد موت الحسن وابن سيرين ظهر عمرو بن عبيد وواصل بن عطاء ، وظهر أحمد بن علي الهجيمي ؛ وبنى دويرة للصوفية وهي أول ما بني في الإسلام (أي دار خاصة لالتقاء على ذكر أو سماع) وصار لهم من التعبد المحدث طريقة يتمسكون بها مع تمسكهم بغالب التعبد المشروع ، وصار لهم حال من السماع والصوت ؛ وكان أهل المدينة أقرب من هؤلاء في القول والعمل ، وأما الشاميون فكان غالبهم مجاهدين»(١) .

من علامات الصوفية
الزهد - التقشف - السياحة في البراري

إن التعمق والتشدد في العبادات مع ترك المباحات لم يُعهد عند

(١) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ١١ / ٣٥٩ .

السلف رضوان الله عليهم ، وكان رسول الله ﷺ يأكل اللحم ويحب الحلوىٰ ويستعذب الماء البارد ، ولم يأمر أحدًا من أصحابه بالخروج عن ماله والتشدد في الدين كدوام الصيام والقيام ؛ هو داء رهبان اليهود والنصارىٰ ، وترك التزوج ، وإدامة الجوع فيه شبه بالتبتل الذي رده الرسول ﷺ على بعض أصحابه . وبسبب هذه الرياضات فقد ابن عطاء الآدمي البغدادي عقله ثمانية عشر عامًا . قال الذهبي : «أثبت الله علينا عقولنا ، فمن تسبب في زوال عقله بجوع ورياضة صعبة فقد عصىٰ وأثم»[(١)] .

وأما السياحة في البراري فهي من السياحة المنهي عنها ، وهي من الرهبانية المبتدعة ، وكأنهم لم يسمعوا بالحديث الذي رواه أبو داود عن أبي أمامة أن رجلاً قال : يا رسول الله ، ائذن لي في السياحة . قال رسول الله ﷺ : «**إن سياحة أمتي الجهاد في سبيل الله**»[(٢)] .

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية : «وأما السياحة التي هي الخروج

---

(١) سير أعلام النبلاء ١٤/ ١٥٣ .

(٢) سنن أبي داود ٣/ ٥ ، كتاب الجهاد .

في البرية فليست من عمل هذه الأمة»[1].

تربية المريدين تربية ذليلة

من أقوال أقطاب الصوفية[2].

* كن بين يدي الشيخ كالميت بين يدي المغسل ؛ لا كلام ولا حركة ، ولا ينطق من هيبته .

* لا تعترض فتطرد .

* لا يدخل ولا يخرج ولا يخالط أحداً ولا يشتغل بعلم ولا بقرآن ولا ذكر إلا بإذنه .

* من قال لشيخه لِمَ؟ لا يفلح أبداً ؛ فقد تصدر من الشيخ صور مذمومة في الظاهر وهي محمودة في الباطن .

* من لم يكن له شيخ فشيخه الشيطان .

* إياكم أن تنكروا على أحد من الأولياء كونه لم يصلِّ معكم

---

(١) اقتضاء الصراط المستقيم ص ١٠٥ .

(٢) هذه هي الصوفية ، عبد الرحمن الوكيل .

في جماعة فإن لله تعالى رجالاً يصلون كل صلاة من الخمس في مكان غير بلدهم فبعضهم لا يصلي الجمعة دائماً إلا بمكة أو عند رسول الله ﷺ ، وبعضهم لا يصلي الظهر كل يوم إلا في الجامع الأبيض برملة لدّ ، ومنهم من لا يصلي المغرب كل يوم إلا على سدّ إسكندر ذي القرنين أو جبل قاف ، ومنهم من لا يصلي العصر كل يوم إلا ببيت المقدس ومنهم من لا يصلي الصبح إلا بالجبل المقطم.

* لا تصاحب للشيخ عدواً ، ولا تعادِ له صديقًا ، ولا تكتم عنه شيئًا مما خطر ببالك ، ولا تسافر ولا تتزوج إلا بإذنه ، وحرام على المريدين السؤال ؛ فمن صحب شيخًا من الشيوخ ثم اعترض عليه بقلبه فقد نقض عهد الصحبة ووجبت عليه التوبة .

هكذا وضع الصوفية قواعد عامة لتربية مريديهم ، وكلها تحوم حول الخضوع التام من المريد للشيخ بحيث يتحول التلميذ المسكين إلى آلة جوفاء تردد ما يقال لها بلا تفكير ولا شخصية مستقلة بل انقياد أعمى . ومشت الجماهير المضللة وراء الشيوخ المضلين ؛ يقبلون الأيدي ، وينحنون لهم بالتعظيم كلما رأوهم ، لا

يتكلمون إلا إذا تكلم الشيخ ، يصدقون بكل ما يقول ، ويحملون له حذاءه وسجادته[1] .

ومثل هذه التربية للمريدين هي أساليب ماكرة ؛ إما لتغطية ما عليه الشيخ من جهل بالدين وقلة بضاعة في العلم ، أو لممارسة أشد أنواع السيطرة على عقول وقلوب الناس . وباسم احترام الشيخ انتقلت عدوى هذه الطريقة في التربية إلى الآباء ، فربوا أبناءهم على الطاعة العمياء ، وأجبروهم على عادات معينة ؛ فيخرج الطفل شخصية ضعيفة منقاداً مثل أبيه إلى شيوخ الضلال[2] .

شطحات الصوفية[3]

* يقول الكبريت الأحمر وشيخ الصوفية الأكبر ابن عربي متحدثًا عن كرامات أوليائه الصوفية : ومنها سماع نطق الجمادات على مراتب نطقها في العوائد وخرقها .

---

(١) دراسات في الصوفية ، محمد العبدة وطارق عبد الحليم .

(٢) المصدر السابق ص ٨٩ .

(٣) صوفيات ، للشيخ عبد الرحمن الوكيل .

* ويقول أبو يزيد البسطامي : تالله إن لوائي أعظم من لواء محمد ؛ لوائي من نور تحته الجان والجن والإنس كلهم من النبيين. ويقول: لأن تراني مرة خير لك من أن ترى ربك ألف مرة.

* يحكى عن إبراهيم المتبولي وكان يعيش بمصر : أنه كان لا يراه أحد يصلي الظهر بمصر فأنكر عليه بعض الفقهاء فسافر إلى الشام فوجده بالجامع الأبيض برملة لدّ يصلي الظهر فسأل عنه إمام المسجد فقال هو دائماً يصلي هنا .

* ويقول ابن عربي حاكيًا عن أستاذه البسطامي : لو أن العرش وما حواه مائة ألف مرة في زاوية من زوايا قلب العارف لما أحس به ؛ فقلب العبد الخصوصي بيت الله ، وموضع نظره ، ومعدن علومه، وحضرة أسراره ، ومهبط ملائكته ، وخزانة أنواره ، وكعبته المقصودة، وعرفاته المشهودة.

* قال المناوي عن إبراهيم المتبولي : كان إذا دخل بستاناً نادته أشجاره وحشيشه وأخبرته بما فيها من المنافع والمضار!!! .

* قال الشعراني في الأجوبة المرضية : أخبرني سيدي علي

الخواص أن الكعبة طافت بالشيخ إبراهيم المتبولي حجراً حجراً ثم رجع كل حجر إلى مكانه !!!

* ويقول البسطامي: سبحاني ما أعظم شأني.

ويقول: ما الجنة إلا لعبة صبيان ، هب لي هؤلاء، ما هؤلاء حتى تعذبهم؟ .

* إن رجلاً دق الباب على أبي يزيد فقال له: من تطلب؟ فقال له الطارق: أبا يزيد، فرد أبو يزيد وقال له: ما في البيت غير الله .

* ويقول الدسوقي: أنا في السماء شاهدت ربي وعلى الكرسي خاطبته ، إن بيدي أبواب النار أغلقتها وبيدي جنة الفردوس فتحتها ، من زارني أسكنته جنة الفردوس ، وما كان ولي متصلاً بالله إلا وهو يناجي ربه كما كان موسى يناجي ربه .

* ويقول عبد العزيز الدباغ: إني أرى السماوات السبع والأرضين السبع والعرش داخله وسط ذاتي وكذا ما فوق العرش من السبعين حجابًا .

* يقول الشعراني عن إبراهيم الأعزب : كان إذا قال لأشد الناس خوفاً من النار اذهب إلى النار لا يشعر بنفسه إلا فيها ويمكث ما شاء الله ويخرج منها وما احترقت ثيابه ولا ضرت منه شيئاً وكذا في الأسد ما يشعر بنفسه إلا وهو راكبه أو قائده من غير أن يروعه .

* يقول المناوي عن إبراهيم المجذوب : كان إذا عرضت ضرورة يعلمه بها فتزول وكان كل قميص لبسه يخيطه ويخرقه على رقبته فإن ضيقه جداً حتى يختنق حصل للناس شدة عظيمة وإن وسعه حصل لهم الفرج والراحة !!

* ويقول الشعراني عن إبراهيم عصيفير : كان ينام في الغيط ويأتي البلد وهو راكب الذئب أو الضبع ومنها أنه كان يمشي على الماء لا يحتاج إلى مركب !!

لا أريد الاستطراد في هذه الشطحات التي لم تكن على عهد مشركي الجاهلية الأولى وهم أكثر فهماً لقدرة الله وجلاله أكثر من أقطاب الصوفية .

كرامات الصوفية الزائفة

من أكثر الأشياء التي يدندن حولها الصوفية قديماً وحديثاً هذه الكرامات التي تحصل لهم ، وهي التي شوهت صورة الإسلام النقية وفتحت أبوابًا للطعن في الإسلام من قبل أعداء الإسلام، والمسلم غافل عن هؤلاء الذين يعيثون بعقيدتنا ويزيفون التاريخ بحكايات شيطانية باسم الأولياء والأقطاب؛ فالإسلام لا يعترف بهؤلاء المخرفين والدجالين الذين يأكلون أموال الناس بالباطل والذين لا يرضون بالدليل الشرعي من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ .

سنذكر هنا بعضاً منها بدون تعليق عليها للزيف الواضح فيها :

* يقول الشعراني : الشيخ إبراهيم العريان كان إذا دخل بلداً سلم على أهلها صغاراً وكباراً بأسمائهم ، كأنه تربى بينهم ، وكان يطلع المنبر ويخطبهم عرياناً .

* يقول المناوي عن محمد الصعيدي : ظهر له من الكرامات

شيء كثير منها أن الأسد سخر له يركبه متى شاء ، ومنها أن بعض الظلمة جنى عليه فقال للبحر خذه ولا تمهل فصعد الماء حتى غرق الظالم ثم عاد الماء كما كان .

* ويقول الشعراني عن كرامات سيده الغمري : ودخل عليه سيدي محمد ابن شعيب فرآه جالساً في الهواء وله سبع عيون .

* ويقول عن شيخه شمس الدين الحنفي : وهو أحد من أظهره الله تعالى على الوجود ، وصرّفه في الكون ، ومكنه في الأحوال ، وأنطقه بالمغيبات ، وخرق له العوائد وقلب له الأعيان .

* ويقول الشعراني عن ولي سماه الشيخ أبو علي : وكان كثير التطورات تدخل عليه بعض الوقت تجده جندياً ، ثم تدخل عليه فتجده سبعاً ، ثم تدخل عليه فتجده فيلاً ، ثم تدخل عليه فتجده صبياً ، وكان يقبض من الأرض ويناول الناس الذهب والفضة .

* ويقول الشعراني عن شمس الدين ابن كتيلة : كان يأخذ القطعة من البطيخ ويشق منها حتى يملأ كذا طبقاً كل طبق له لب

خلاف الآخر حتى أنه يشق من البطيخ الأخضر بطيخاً أصفر حتى يبهر عقول الحاضرين .

* ويقول الشعراني عن كرامات يوسف العجمي : ولقد وقع بصره على كلب فانقادت له جميع الكلاب؟ وإن وقف وقفوا وإن مشى مشوا ، فأعلموا الشيخ بذلك فأرسل خلف الكلب وقال : اخسأ ، فرجعت الكلاب تعضه . ووقع بصره على كلب فانقادت إليه جميع الكلاب ، وصار الناس يهرعون إليه في قضاء حوائجهم! فلما مرض ذلك الكلب اجتمع حوله الكلاب يبكون ويظهرون الحزن عليه ، فلما مات أظهرت الكلاب البكاء والعويل ، وألهم الله تعالى بعض الناس فدفنوه فكانت الكلاب تزور قبره حتى ماتت . فهذه نظرة إلى كلب فعلت ما فعلت فكيف لو وقعت على إنسان؟! .

* يقول السخاوي : قال أبو الخير المغربي : قدمت مدينة رسول الله ﷺ فأقمت خمسة أيام ما ذقت ذواقاً إلى القبر الشريف وسلمت على النبي ﷺ وعلى أبي بكر وعمر ، وقلت : يا رسول الله! أنا ضيفك الليلة ، وتنحيت ونمت خلف المنبر فرأيته ﷺ في

المنام ومعه أبو بكر وعمر وعلي بن أبي طالب فحركني علي وقال لي قم فقد جاء رسول الله ﷺ، فقمت إليه وقبلته بين عينيه فدفع إلي رغيفاً فأكلت نصفه وانتبهت من النوم وفي يدي نصف الرغيف!!!.

* يقول المناوي: غزا أبو عبيد اليسري ومعه دابة فماتت، فسأل الله أن يحييها فقامت تنفض أذنيها.

* وأن مفرجًا الدماميني أحضر له فراخاً مشوية فقال لها: طيري بإذن الله تعالى، فطارت، ووضع الكيلاني يده على عظم دجاجة أكلها وقال لها: قومي بإذن الله، فقامت.

ومات لتلميذ أبي يوسف الدهماني ولد فجزع عليه، فقال له الشيخ: قم بإذن الله، فقام وعاش طويلاً.

وسقط من سطح الفارفي طفل فمات، فدعا الله فأحياه.

* قيل لأبي يزيد البسطامي: حدثنا عن رياضة نفسك في بدايتك؟ فقال: نعم، دعوت نفسي إلى الله فجمعت علي فعزمت عليها ألا أشرب الماء سنة ولا أذوق النوم، فوفت لي.

* يقـول أبو طالب المكي : إن ولي الله خطا خطوة واحـدة خمسـمائة عام رفع رجله على جبل قاف والأخرى على جانب الجبل الآخر فعبر الأرض كلها .

* ويقول محمد أحمد فرغلي : خطف التمساح بنت مخيمر النقيب فجاء وهو يبكي إلى الشيخ فقال له اذهب إلى الموضع الذي خطفها منه وناد بأعلى صوتك يا تمساح تعال كلم الفرغلي فخرج التمساح من البحر وطلع كالمركب وهو ماش والخلق بين يديه جارية يميناً وشمالاً إلى أن وقف على باب الدار فأمر الشيخ الحداد بقلع جميع أسنانه وأمره بلفظها من بطنه فلفظ البنت حية مدهوشة وأخذ على التمساح العهد أن لا يعود يخطف أحد من بلده ما دام يعيش ورجع التمساح ودموعه تسيل حتى نزل البحر !!!

* وقال أبو نصر الطوسي عن محمد بن علي الكتاني إنه ختم في الطواف اثنتي عشرة ألف ختمة .

* علي البدوي الشاذلي تلميذ ياقوت العرشي قال : وكثيراً ما كان الشيخ ياقوت يوجهني في الحاجة من إسكندرية إلى بلاد

الأندلس ، فأذهب إليها وأرجع في يوم واحد بسرعة خطاي من غير أن تطوى لي الأرض .

* ويقول أحمد التيجاني : ليس لأحد من الأولياء أن يدخل كافة أصحابه الجنة بغير حساب ولا عقاب إلا أنا وحدي ، ولو بلغوا من الذنوب وعملوا ما عملوا من المعاصي ! وأما سائر سادتنا الأولياء رضي الله عنهم فيدخلون الجنة وأصحابهم بعد الحساب .

* حكي عن عبد الرحيم القناوي وهو من مشاهير الصوفية في صعيد مصر ، أنه نزل يومًا في حلقة الشيخ شبحٌ من الجو لا يدري الحاضرون ما هو ، فأطرق الشيخ ساعة ثم ارتفع الشبح إلى السماء فسألوا فقال : هذا مَلَك وقعت منه هفوة فسقط علينا يستشفع بنا ، فقبل الله شفاعتنا فيه فارتفع . . . ! ! ! .

* يحكي المناوي عن أحمد الرفاعي : من كراماته أن رجلين تحابا في الله فخرجا يوماً للصحراء فتمنى أحدهما كتاب عتق من النار ينزل من السماء فسقط منها ورقة بيضاء فلم يريا فيها كتابه فأتيا إلى أحمد الرفاعي ولم يخبراه بالقصة فنظر إليها ثم خر

ساجداً وقال : الحمد لله الذي أراني عتق أصحابي من النار ، فقيل له : هذه بيضاء ، فقال : أي أولادي يد القدرة لا تكتب بسواد وهذه مكتوبة بالنور .

* ويحكى عن عبد الله بن عون أنه كان يخلو في بيته صامتاً متفكراً وما دخل حماماً قط .

* يقول الشيخ شرف الدين أبو بكر بن عبد المحسن : كنا مع السيد أحمد الصيادي ، وكنا كلما مررنا على نهر ماء استقبله السمك من النهر إلى الشاطئ وازدحم على قدميه ، وكذلك الدوابّ والهوامّ والغزلان في البر الأقفر حتى أن الحيوانات التي تراها تقف له على حافتي الطريق .

* ويقول عنه المناوي إنه سجد سجدة واحدة فامتدّ سجوده سنة كاملة ما رفع رأسه حتى نبت العشب على ظهره .

* ويتحدث محمد عثمان البرهاني عن مناقب السيد البدوي فيقول إنه دعا الله بثلاث دعوات فأجاب الله دعوتين وأبطل الثالثة ؛ دعا الله أن يشفعه في كل من زار قبره فأجاب الله ذلك ،

ودعا الله أن يكتب حجة وعمرة لكل من زار قبره فأجاب الله ذلك ، ودعا الله أن يدخله النار فرفض الله ذلك . فسألوا البدوي : لماذا رفض الله أن يدخلك النار؟ قال : لأني لو دخلت فتمرغت فيها تصير حشيشًا أخضر! وحق على الله أن يعذب بها الكافرين .

* يقول أحد الصوفية الأقطاب : لولا الحياء من الله لبصقت على ناره فانقلبت جنة .

نكتفي بهذا القدر من الكرامات الزائفة وهذا الغثاء الصوفي[١] .

كشف قناع الصوفية[٢]

*** عقيدتهم في الله:**

يعتقد المتصوفة في الله عقائد شتى ، منها الحلول كما هو

---

(١) من أراد الاستزادة فليرجع إلى الطبقات الكبرى للشعراني فهي تطفح بهذا الغثاء .

(٢) فضائح الصوفية لعبد الرحمن عبد الخالق .

مذهب الحلاج ، ومنها وحدة الوجود حيث لا انفصال بين الخالق والمخلوق .

* عقيدتهم في الرسول ﷺ :

منهم من يزعم أن الرسول ﷺ لن يصل إلى مرتبتهم وحالهم ، وأنه كان جاهلاً بعلوم رجال التصوف كما قال البسطامي : خضنا بحراً وقف الأنبياء بساحله .

ومنهم من يعتقد أن الرسول هو قبة الكون وهو الله المستوي على العرش ، وأن السماوات والأرض والعرش والكرسي وكل الكائنات خلقت من نوره ، وأنه أول موجود ، وهو المستوي على عرش الله . وهذه عقيده ابن عربي ومن جاء بعده .

* عقيدتهم في الأولياء:

يعتقد الصوفية في الأولياء عقائد شتى ؛ منهم من يفضل الولي على النبي ؛ وعامتهم يجعل الولي مساوياً لله في كل صفاته ؛ فهو يخلق ويرزق ويحيي ويميت ويتصرف في الكون . ولهم تقسيمات للولاية ؛ فهناك الغوث المتحكم في كل شيء في

العالم، والأقطاب الاربعة الذين يمسكون الأركان الاربعة في العالم بأمر الغوث ، والأبدال السبعة الذين يتحكم كل واحد منهم في قارة من القارات السبع بأمر الغوث، ومنهم النجباء وهم المتحكمون في المدن كل نجيب في مدينته!! .

فشبكة الاولياء العالمية هذه تتحكم في الخلق . ولهم ديوان يجتمعون فيه في غار حراء كل ليلة ينظرون في المقادير.

* عقيدتهم في الجنة والنار:

يعتقد الصوفية أن طلب الجنة منقصة عظيمة وأنه لا يجوز للولي أن يسعى إليها ولا أن يطلبها ، ومن طلبها فهو ناقص ؛ وإنما الطلب عندهم والرغبة في الفناء المزعوم في الله ، والاطلاع على الغيب والتصرف في الكون. هذه جنة الصوفي المزعومة.

أما النار فإن الصوفية يعتقدون أيضًا أن الفرار منها لا يليق بالصوفي الكامل ؛ لأن الخوف منها طبع العبيد وليس الأحرار. ومنهم من تبجح أنه لو بصق على النار لأطفأها.

*** عقيدتهم في إبليس وفرعون:**

يعتقد الصوفية أن إبليس أكمل العباد وأفضل الخلق توحيداً؛ لأنه لم يسجد إلا لله - بزعمهم - وأن الله قد غفر له ذنوبه وأدخله الجنة. وكذلك فرعون عندهم أفضل الموحدين؛ لأنه قال: (أنا ربكم الأعلى) فعرف الحقيقة لأن كل موجود هو الله، ثم هو قد آمن - في زعمهم - ودخل الجنة.

*** العبادات عند الصوفية:**

يعتقد الصوفية أن الصلاة والصوم والحج والزكاة هي عبادات العوام، أما هم فيسمون أنفسهم الخاصة أو خاصة الخاصة؛ ولذلك فلهم عبادات مخصوصة. وقد شرع كل قوم منهم شرائع خاصة بهم؛ كالذكر المخصوص بهيئات مخصوصة، والخلوة، والأطعمة المخصوصة، والملابس المخصوصة، والحلقات الخاصة.

وإذا كانت العبادات في الإسلام لتزكية النفس وتطهير المجتمع فإن العبادات في التصوف هدفها ربط القلب بالله؛ للتلقي عنه

مباشرة والفناء فيه ، واستمداد الغيب من الرسول ، والتخلق بأخلاق الله ، حتى يقول الصوفي للشيء كن فيكون ، ويطلع على أسرار الخلق وينظر في كل الملكوت .

* **الحلال والحرام عند الصوفية:**

أهل وحدة الوجود في الصوفية لا شيء يحرم عندها لأن كل عين واحدة . ولذلك كان منهم الزنادقة واللوطية ، ومن يأتون الحمير جهاراً نهاراً! ومنهم من اعتقد أن الله قد أسقط عنه التكاليف وأحل له كل ما حرم على غيره .

العلاقة بين الصوفية والشيعة

إن صلة الصوفية بالتشيع شيء مؤكد ؛ فمرجعهم دائماً من الصحابة هو علي بن أبي طالب أو الحسن بن علي «الذي هو أول الأقطاب عندهم» وقالت الصوفية بالقطب والأبدال وهذا من أثر الإسماعيلية والشيعة .

وعوامل نشأة الفرقتين وطبيعة كل منهما توجب أن يقترب

التشيع والتصوف ؛ فأهل فارس هم أكثر الناس تصوفًا بين الأمم الإسلامية، وقد أخذ الصوفية فكرة الحياة المستمرة لبعض الأشخاص من الشيعة الذين يقولون بمهدية فلان أو فلان وأنه حي إلى الآن . قال ابن حزم: «وسلك في سبيل بعض نوكي الصوفية فزعموا أن الخضر وإلياس عليهما السلام حيان إلى اليوم»(١) .

«كما أخذ الصوفية مسألة عصمة الولي من الشيعة الذين يقولون بعصمة الأئمة ولكنهم أخفوها فترة من الزمن فسموها (الحفظ) ثم صرح بها القشيري فقال: واعلم أن من أجلِّ الكرامات التي تكون للأولياء دوام التوفيق للطاعات والعصمة عن المعاصي والمخالفات ، ويجوز أن يكون في جملة الكرامات ولي الله أن يعلم أنه ولي»(٢) .

«ومن الموافقات الغريبة بين الصوفية والشيعة أن كل زعماء الطرق الصوفية يرجع نسبهم إلى علي بن أبي طالب ، ويتوارثون زعامة الطريقة كالإمامة عند الشيعة ، وإذا كانت المشيخة هي

---

(١) دراسات في الصوفية لمحمد العبده وطارق عبد الحليم ص ١١٤ .

(٢) الشيعة وآل البيت ، إحسان إلهي ظهير .

محصول المجاهدة والسلوك فهل ولد الشيخ يجب أن يكون شيخا؟»(١).

خطورة الصوفية على الإسلام

لنتخيل حال المجتمع لو تركت هذه الجماعة بدون رادع. فأفراد يعيشون بأركان وعبادات مخصوصة مبتدعة تكون بداية الانعزال عن المجتمع ، ثم التقوقع والبعد عن المشكلات المحيطة والقضايا التي تهم المسلمين . وهذا مشاهد بين المتصوفة بغض النظر عن مكان ومجال أعمالهم.

كما أن الحب المنتشر بين الشيخ والمريد بداية لمسخ الشخصية ثم الدخول في متاهات قد تفضي إلى الشرك والكفر - والعياذ بالله .

والخطورة تتضح أيضاً من نتائج ترسيخ بعض الاعتقادات في عقول المريدين مثل أن العبادة محبة الله دون دراسة العلوم الشرعية أو تطبيقها . هكذا والله يتم سلخ العبادات تدريجياً والتنصل من التكليف ، فيصبح العاصي بمنزلة العابد ، فينتشر

---

(١) دراسات في الصوفية ص ١١٦ .

المنكر ويقل المعروف . وهذا هو غاية مرادهم ؛ إتيان المعاصي دون الخوف من العقاب ، وإشباع شهواتهم بحجة أن المحبة في القلب .

وهذه الجماعة لو تركت فإنها ستنشر أفكاراً صوفية أخرى هدامة تجعل المجتمع يبتعد نهائيًا عن الدين لأنها أفكار مناقضة للتوحيد . ومن دراسة للتاريخ لاحظ أن التتار كيف نجحوا في مهاجمة بلاد المسلمين بسبب انتشار الصوفية ، ولم يجدوا أي مقاومة من المتصوف بالرغم من محاولة شيخ الإسلام ابن تيمية استنفار الناس لمواجهة هذا الزحف إلا أن الجهاد عُطل فلم يبق في قلوب المتصوفة أي نخوة أو غيرة على الدين[1] .

ومن الأضرار البالغة من الصوفية ما يظهر في احتفالاتهم وموالدهم من المفاسد الخلقية العظيمة ؛ كاختلاط الرجال بالنساء ، ورقصهم ، وغنائهم ، وتبرج النساء ، وشيوع شرب الحشيش والمخدرات ، بل والزنا ، بحيث إن هذه الموالد أصبحت في كثير من الأحيان بمثابة مواسم وأسواق يقصدها أهل الفحش

---

(١) فضائح الصوفية لعبد الرحمن عبد الخالق .

والزنا والفجور لمعاقرة كل أنواع الفواحش . وأين هذا كله من دين الله عز وجل؟ .

إن هذه الفكرة ـ فكرة الصوفية ـ تسببت في تفريق شمل المسلمين إلى فرق وطوائف وشيع ما أنزل الله بها من سلطان ؛ فهذا نقشبندي ، وهذا جيلاني ، وهذا رفاعي ، وهذا بدوي ، وهذا دسوقي . . . إلخ . وكل منهم يعتقد أنه يمثل الدين الإسلامي الحق وأن ما عداه على زيغ وضلال ؛ ولماذا لا يتفقون على طريقة واحدة؟ لأن لكل شيخ دخلاً ومنافع من مال وصناديق نذور وغيره .

كما أن من الأضرار التي تلحقها الصوفية بالإسلام وهو رد فعل غير المسلمين على تصرفاتهم في الموالد ومشاركة بعض المتسبين إلى العلم في هذه الاحتفالات ممن لبسوا العمائم . فمن الطبيعي أن يسيء الظن بالدين الإسلامي ولسان حالهم يقول : لا خير في دين يأمر بهذا ويشرعه لأهله .

ومن الأضرار التي أدخلتها الصوفية على المسلمين ، العقائد المنحرفة والتصورات الشركية الفاسدة ، حتى أصبح التصوف في

نظر كثير من المسلمين اليوم هو الدين الحقيقي وأن كل مخالف لهم لا يفقه في الدين شيئاً . وتيجة لشيوع فكرة التصوف عند أولئك الجهال تجدهم عند القبور وبين القبور يقصدونها ، ويصرفون لها الكثير من العبادات التي لا ينبغي أن تصرف إلا لله ؛ كالذبح لها أو عندها ، والطواف بها ، وطلب الحوائج منها ، والاستشفاع بها واللجوء إليها لدفع الضرّ أو جلب النفع ، وغير ذلك من أنواع العبادات .

مظاهر الشرك في الجزيرة العربية التي أدخلتها الصوفية قبل دعوة الإمام محمد بن عبد الوهاب

يقول العلامة الشيخ عبد الرحمن بن قاسم[1] .

كان أهل عصره ومصره في تلك الأزمان قد اشتدت غربة الإسلام بينهم، وعفت آثار الدين لديهم ، وانهدمت قواعد الملة الحنيفية ، وغلب على الأكثرين ما كان عليه أهل الجاهلية ،

---

(١) الدرر السنية في الأجوبة النجدية جـ١ ٣٧٨ : ٣٨٠ .

وانطمست أعلام الشريعة في ذلك الزمان، وغلب الجهل والتقليد والإعراض عن السنة والقرآن، وشب الصغير وهو لا يعرف من الدين إلا ما كان عليه أهل تلك البلدان، وهرم الكبير على ما تلقاه عن الآباء والأجداد؛ وأعلام الشريعة مطموسة، ونصوص التنزيل وأصول السنة فيما بينهم مدروسة، وطريقة الآباء والأسلاف مرفوعة الأعلام، وأحاديث الكهان والطواغيت مقبولة غير مردودة ولا مدفوعة، قد خلعوا ربقة التوحيد والدين، وجدوا واجتهدوا في الاستغاثة والتعلق على غير الله؛ من الأولياء، والصالحين، والأوثان، والأصنام، والشياطين.

فأما بلاد نجد: فقد بالغ الشيطان في كيدهم وجد، وكانوا ينتابون قبر زيد بن الخطاب، ويدعونه رغباً ورهباً بفصيح الخطاب، ويزعمون أنه يقضي لهم الحوائج، ويرونه من أكبر الوسائل والولائج، وكذلك عند قبر يزعمون أنه قبر ضرار بن الأزور، وذلك كذب ظاهر، وبهتان مزور.

وكذلك عندهم: نخل ـ فحال ـ ينتابه النساء والرجال، ويفعلون عنده أقبح الفعال؛ والمرأة إذا تأخر عنها الزواج، ولم

ترغب فيها الأزواج، تذهب إليه، فتضمه بيدها، وتدعوه برجاء وابتهال، وتقول: يا فحل الفحول، أريد زوجًا قبل الحول؛ وشجرة عندهم تسمى: الطرفية، أغراهم الشيطان بها، وأوحى إليهم التعلق عليها، وأنها ترجى منها البركة، ويعلقون عليها الخرق، لعل الولد يسلم من السوء.

وفي أسفل بلدة الدرعية: مغارة في الجبل، يزعمون أنها انفلقت من الجبل لامرأة تسمى بنت الأمير، أراد بعض الناس أن يظلمها ويضير، فانفلق لها الغار، ولم يكن له عليها اقتدار، كانوا يرسلون إلى هذا المكان من اللحم والخبز ما يقتات به جند الشيطان.

وفي بلدتهم: رجل يدعي الولاية، يسمى تاج، يتبركون به، ويرجون منه العون والإفراج، وكانوا يأتون إليه، ويرغبون فيما عنده من المدد - بزعمهم - ولديه، فتخافه الحكام والظلمة؛ ويزعمون أن له تصرفاً وفتكًا بمن عصاه، وملحمة، مع أنهم يحكون عنه الحكايات القبيحة الشنيعة التي تدل على انحلاله عن أحكام الملة والشريعة. وهكذا سائر بلاد نجد، على ما وصفنا، من

الإعراض عن دين الله ، والجحد لأحكام الشريعة، والرد.

ومن العجب أن هذه الاعتقادات الباطلة ، والمذاهب الضالة ، والعوائد الجائرة ، والطرائق الخاسرة : قد فشت ، وظهرت ، وعمت ، وطمت ، حتى بلاد الحرمين الشريفين! فمن ذلك : ما يفعل عند قبر محجوب ؛ وقبة أبي طالب ، فيأتون قبره بالشماعات والعلامات للاستغاثة عند نزول المصائب وحلول النواكب ؛ وكانوا له في غاية التعظيم ، ولا ما يجب عند البيت الكريم! فلو دخل سارق ، أو غاصب ، أو ظالم قبر أحدهما ، لم يتعرض له أحد ، لما يرون له من وجوب التعظيم والاحترام والمكارم .

ومن ذلك: ما يفعل عند قبر ميمونة ، أم المؤمنين رضي الله عنها ، في سرف ، وكذلك عند قبر خديجة رضي الله عنها ، يفعل عند قبرها ما لا يسوغ السكوت عليه ، من مسلم يرجو الله والدار الآخرة ، فضلاً عن كونه من المكاسب الدينية الفاخرة ، وفيه : من اختلاط النساء بالرجال ، وفعل الفواحش والمنكرات وسوء الأفعال ، ما لا يقره أهل الإيمان والكمال ، وكذلك سائر القبور المعظمة المشرفة ، في بلد الله الحرام مكة المشرفة .

وفي الطائف، قبر ابن عباس رضي الله عنهما يفعل عنده من الأمور الشركية التي تشمئز منها نفوس الموحدين، وتنكرها قلوب عباد الله المخلصين، وتردها الآيات القرآنية، وما ثبت من النصوص عن سيد المرسلين، منها: وقوف السائل عند القبر، متضرعاً مستغيثاً، وإبداء الفاقة إلى معبودهم، مستكيناً مستعيناً، وصرف خالص المحبة التي هي محبة العبودية، والنذر والذبح لمن تحت ذاك المشهد والبنية.

وأكثر سوقتهم وعامتهم يلهجون بالأسواق: اليوم على الله وعليك يا ابن عباس، فيستمدون منه الرزق، والغوث، وكشف الضر والبأس. وذكر محمد بن الحسين النعيمي الزبيدي رحمه الله، أن رجلاً رأى ما يفعل أهل الطائف، من الشعب الشركية والوظايف، فقال: أهل الطائف لا يعرفون الله، إنما يعرفون ابن عباس. فقال له بعض من يترشح للعلم: معرفتهم لابن عباس كافية، لأنه يعرف الله.

فانظر إلى هذا الشرك الوخيم، والغلو الذميم، والمجانب للصراط المستقيم، ووازن بينه وبين قوله: ﴿وإذا سألك عبادي

عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾ [البقرة: الآية ١٨٦] وقوله جل ذكره: ﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾ [الجن: ١٨]. وقد لعن رسول الله ﷺ اليهود والنصارى باتخاذهم قبور أنبيائهم مساجد، يعبد الله فيها، فكيف بمن عبد الصالحين ودعاهم مع الله ؟ والنصوص في ذلك لا تخفى على أهل العلم.

كلمة أخيرة

لم يكن القصد من الكتابة عن الصوفية إلا لتوضيح منهج أهل السنة وتميزه عن غيره؛ لأنه لا يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها، ولأنه دين الله الذي أنزله على رسوله ﷺ وفهمه السلف الصالح؛ وهو لا يحتمل هذه الفرق التي تفرق به عن سبيله، ولا يمكن أن يكون الصوفية ـ وبأقل درجاتها وأقصى اعتدالها ـ لا يمكن أن تكون هي منهج الإسلام.

وأما الذين يقولون إن الصوفية ما هي إلا سلوك وتهذيب للنفس ورياضة روحية. فنقول لهؤلاء: إذا لم تكن توجيهات

القرآن الكريم وتوجيهات السنة النبوية فيهما تهذيب للنفس والسمو بها إلى درجات يحبها الله ورسوله فلا خير فيما خالف هذه التوجيهات سواء من الصوفية أو غيرها .

ولو أنصف هؤلاء الصوفية وقاسوا أنفسهم بمقياس الشريعة المعصومة ، واستيقظوا من أحلام الصوفية ونفضوا عنهم هذا الغبار ، لعلموا أنهم مشركون ، ولكنه التعصب والإعجاب بالنفس . وللأسف فإن الصوفية محسوبة على الإسلام ، ويفهم الكثيرون أنهم يمثلون الإسلام في حقائقه العليا وروحيته العظمى . فحق علينا الكشف عن حقيقة هؤلاء القوم حتى لا يحتج بهم على الإسلام (١)، وحتى يعلم الناس أن هدايتهم ورشدهم وسعادتهم في القرآن والسنة ، وأنه لا يجوز لنا الاقتداء إلا برسول الله أعلم الخلق بربه وأعظمهم طاعة لربه .

اللهم رب جبرائيل وميكائيل وإسرافيل فاطر السماوات

---

(١) في الجزء الثاني من هذا الكتاب سنكشف لك أيها القارئ حقائق أخرى يختفي وراءها الصوفية ويزعمونها ومن ثم يزيفونها للعامة .

والأرض ، عالم الغيب والشهادة ، أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون ، اهدنا لما اختلف فيه من الحق ، إنك تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

كتب مقترحة لتصحيح العقيدة

١ ـ كتاب التوحيد ، للإمام محمد بن عبد الوهاب .

٢ ـ كشف الشبهات في التوحيد ، للإمام محمد بن عبد الوهاب .

٣ ـ مفيد المستفيد في كفر تارك التوحيد ، للإمام محمد بن عبدالوهاب .

٤ ـ العقيدة الصحيحة وما يضادها ، لسماحة الشيخ عبد العزيز ابن باز .

٥ ـ التحذير من البدع ، لسماحة الشيخ عبد العزيز ابن باز .

٦ ـ الأجوبة المفيدة عن بعض مسائل العقيدة ، لسماحة الشيخ ابن باز .

٧ ـ فتاوى مهمة تتعلق بالعقيدة ، لسماحة الشيخ عبد العزيز ابن باز .

٨ ـ عقيدة أهل السنة والجماعة ، لفضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين .

٩ ـ كيف نفهم التوحيد ؟ ، لمحمد أحمد باشميل .

١٠ ـ اعترافات كنت قبورياً ، للأستاذ عبد المنعم الجداوي .



فتاوى العلماء في الرد على مناهج الصوفية

سماحة الشيخ
عبد العزيز ابن باز

فضيلة الشيخ
محمد بن صالح العثيمين

اللجنة الدائمة للإفتاء

حكم الدين في التصوف الحالي

سؤال: ما رأي الدين في التصوف الموجود الآن؟

الجواب: لا يقال ما رأي الدين، ولكن ما حكم الإسلام في كذا؟ الغالب على ما يسمى بالتصوف الآن العمل بالبدع الشركية مع بدع أخرى كقول بعضهم: مدد يا سيد، وندائهم الأقطاب، وذكرهم الجماعي فيما لم يُسَمِّ الله به نفسه مثل: هو هو، وآه آه آه. ومن قرأ كتبهم عرف كثيراً من بدعهم الشركية وغيرها من المنكرات.

الشيخ ابن باز

حكم الإسلام في الطرق الصوفية

سؤال: هل يوجد في الإسلام طرق متعددة مثل الطريقة الشاذلية والطريقة الخلواتية وغيرهما من الطرق؟ وإذا وجدت هذه الطرق فما هو الدليل على ذلك؟ وما معنى قول الحق تبارك وتعالى: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [الأنعام: ١٥٣] . **وما معنى قوله تعالى:**

﴿وعلى الله قصد السبيل ومنها جائر ولو شاء لهداكم أجمعين﴾ [النحل : ٩] . وما هي السبل المتفرقة؟ وما هو سبيل الله؟ ثم ما معنى أنه خط خطاً ثم قال: «هذا سبيل الرشد» ثم خط عن يمينه وعن شماله خطوطاً ثم قال: «هذه سبل على كل سبيل شيطان يدعو إليه».

الجواب: لا يوجد في الإسلام شيء من الطرق المذكورة ولا من أشباهها ، والموجود في الإسلام هو ما دلت عليه الآيتان والحديث الذي ذكرت وما دل عليه قوله ﷺ: **«افترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة ، وافترقت النصارى على ثنتين وسبعين فرقة ، وستفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة؛ كلها في النار إلا واحدة»** قيل: من هي يا رسول الله؟ قال: **«من كان على مثل ما أنا عليه اليوم وأصحابي»** ، وقوله ﷺ : **«لا تزال طائفة من أمتي على الحق منصورة لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى يأتي أمر الله وهم على ذلك»** .

والحق هو اتباع القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة الصريحة ، وهذا هو سبيل الله ، وهو الصراط المستقيم ، وهو قصد السبيل ، وهو الخط الواضح المستقيم المذكور في حديث ابن

مسعود، وما سوىٰ ذلك من الطرق والفرق هي السبل المذكورة في قوله سبحانه وتعالى: ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ﴾ [الأنعام: ١٥٣].

اللجنة الدائمة

حكم من يتوسل بالأولياء

سؤال: رجل يصلي ويصوم ويفعل جميع أركان الإسلام ومع ذلك كله يدعو غير الله حيث إنه يتوسل بالأولياء وينتصر بهم ويعتقد أنهم قادرون على جلب المنافع ودفع المضار، أخبرونا هل يرثهم أولادهم الموحدون بالله الذين لا يشركون مع الله شيئًا ؟ وأيضًا ما هو حكمهم؟

الجواب: من كان يصلي ويصوم ويأتي بأركان الإسلام إلا أنه يستغيث بالأموات والغائبين وبالملائكة ونحو ذلك فهو مشرك، وإذا نصح ولم يقبل وأصر على ذلك حتى مات فهو مشرك شركًا أكبر يخرجه من ملة الإسلام؛ فلا يُغسل، ولا يُصلى عليه صلاة الجنازة، ولا يدفن في مقابر المسلمين، ولا يدعى له بالمغفرة،

ولا يرثه أولاده ولا أبواه ولا إخوته الموحدون ، ولا نحوهم ممن هو مسلم ؛ لاختلافهم في الدين ، لقول النبي ﷺ : «**لا يرث المسلم الكافر ولا الكافر المسلم**» رواه البخاري ومسلم .

اللجنة الدائمة

حكم الذبح عند قبور الأولياء

سؤال: هناك أضرحة للأولياء تذبح فيها كل سنة في عاشوراء أكثر من ٤٠ رأسًا من الغنم تقريبًا وأكثر من ١٠ أبقار تقريباً، يجتمع فيها بعض المسلمين الخرفين يقرؤون القرآن باسم الدعاء للأموات ثم يأكلون هذه الذبائح. المطلوب من فضيلتكم أن تفتونا في هذه المشكلة مع الدليل .

الجواب: أولاً : ما ذكرت من ذبح الذبائح عند أضرحة الأولياء شرك ، وفاعله ملعون ؛ لأنه ذبح لغير الله ، وقد ثبت عن النبي ﷺ أنه قال : «**لعن الله من ذبح لغير الله**» . وعلى هذا لا يجوز الأكل من الغنم والأبقار التي ذبحت عند قبور الأولياء .

ثانيًا : قراءة القرآن على الأموات بدعة محدثة وقد ثبت أن النبي

ﷺ قال: «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد» متفق على صحته.

اللجنة الدائمة

حكم الانتساب إلى الطرق الصوفية

سؤال: الطريقة المنسوبة إلى الشيخ عبد القادر وأبي الحسن الشاذلي هل يكون على الإنسان حرج إذا دخل فيها وانتسب إليها؟ وهل هي سنة أم بدعة؟

الجواب: روى أبو داود وغيره من أصحاب السنن من طريق العرباض ابن سارية أنه قال: صلى بنا رسول الله ﷺ ذات يوم ثم أقبل علينا فوعظنا موعظة بليغة ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب فقال قائل: يا رسول الله! كأن هذه موعظة مودع فماذا تعهد إلينا؟ فقال: «**أوصيكم بتقوى الله، والسمع والطاعة وإن تأمر عليكم عبد حبشي؛ فإنه من يعش منكم بعدي فسيرى اختلافاً كثيراً؛ فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء المهديين الراشدين، تمسكوا بها، وعضوا عليها بالنواجذ. وإياكم ومحدثات الأمور؛ فإن كل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة**».

فأخبر رسول الله بأنه سيقع في أمته اختلاف كثير ، وتتشعب بهم الطرق والمناهج ، وتكثر فيهم البدع والمحدثات . وأمر المسلمين أن يعتصموا بكتاب الله ، وأن يتمسكوا بسنته ويعضوا عليها بالنواجذ ، وحذرهم من التفرق والاختلاف واتباع البدع والمحدثات ؛ لأنها مضلة ومتاهات تتفرق بمن سلكها عن سبيل الله ؛ فوصاهم بما وصى به عباده في قوله سبحانه : ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ [آل عمران: ١٠٣] وقوله : ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [الأنعام: ١٥٣].

فنوصيكم بوصية الله ووصية رسوله ، وننصحكم بلزوم منهج أهل السنة والجماعة ، ونحذركم مما أحدث أهل الطرق من تصوف مدخول ، وأوراد مبتدعة ، وأذكار غير مشروعة ، وأدعية فيها شرك بالله أو ما هو ذريعة إليه ؛ كالاستغاثة بغير الله ، وذكره بالأسماء المفردة ، وذكره بكلمة آه ـ وليست من أسمائه سبحانه ـ وتوسلهم بالمشايخ في الدعاء واعتقاد أنهم جواسيس القلوب يعلمون ما تكنه ، وذكرهم الله ذكراً جماعيًا بصوت واحد في

حلقات مع ترنحات وأناشيد ، إلى غير ذلك مما لا يعرف في كتاب الله وسنة رسول الله .

اللجنة الدائمة

رؤية النبي ﷺ في اليقظة

سؤال: هل صحيح أن النبي ﷺ يمكن أن يُرى في اليقظة كما يزعم الصوفية في أنهم يرونه يقظة؟(*)

الجواب: الرسول ﷺ توفي ، وهو حي في قبره حياة برزخية لا يعلم كيفيتها إلا الله جل وعلا ، وأما دعوىٰ أنه يُرىٰ يقظة فهذا ليس بصحيح لعدم الدليل الدال عليه ، ولأنه ثبت عنه ﷺ أنه أول من تنشق عنه الأرض يوم القيامة ، فدل ذلك على أنه لا يخرج من قبره قبل يوم القيامة ، ويدل على ذلك في حقه وحق غيره: ﴿إنك

(١) يقول الشعراني عن محمد معصوم : إنه أحد أئمة الطريقة النقشبندية يقول عن نفسه : غلب عليّ وقت الوداع والسفر من المدينة المنورة الحزن والبكاء فرأيت سيد المرسلين ﷺ قد خرج من حجرته المطهرة وخلع عليّ خلعة فاخرة وتاجاً مثل تاج الملوك مكللاً بأحسن الجواهر وظهر لي أن هذه خلعة خاصة من خلع ذاته !!! (بدون تعليق) .

مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ﴾ [الزمر : ٣٠] وقوله عز وجل : ﴿ثُمَّ إِنَّكُم بَعْدَ ذَٰلِكَ لَمَيِّتُونَ ﴿١٥﴾ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تُبْعَثُونَ﴾ [المؤمنون : ١٥ ـ ١٦] فدل على أنه ليس هناك خروج من القبور قبل يوم القيامة .

اللجنة الدائمة

حكم رقص وغناء الصوفية

سؤال: هل ما يفعله الصوفية من رقص وغناء وتمايل ذات اليمين والشمال كما يسمونه حلال أم حرام؟

الجواب: خير الكلام كلام الله، وخير الهدي هدي محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها . وقد أكمل الله الدين لعباده قولاً وعملاً واعتقاداً ؛ قال تعالى : **﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلامَ دِينًا﴾** [المائدة : ٣] .

والرسول ﷺ بيّن هذا الدين بقوله وفعله وتقريره ، وصحابته رضي الله عنهم نقلوا عنه ﷺ ما صدر منه من الأقوال والأفعال والإقرار، فالدين كامل من جهة قواعده، ومن جهة بيانه ونقله ،

والذكر نوع من العبادات، والعبادات مبنية على التوقيف، ومن خصص شيئًا من العبادات وحدد له وقتًا معينًا أو كيفية خاصة لأدائه فهو مطالب بالدليل، وما ذكر في السؤال لا نعلم له أصلاً شرعيًا يعتمد عليه، وقد ثبت عن رسول الله أنه قال: «**من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد**». فما ذكر في السؤال من النوع المردود.

اللجنة الدائمة

حكم اللجوء إلى الشيخ في قضاء الحوائج

سؤال: قال شيخ لمريده الذي يريد أن يدرس في أوروبا وهو يودعه: يا بني! إذا سولت لك نفسك بالمعصية هناك فتذكر شيخك يصرف الله عنك هذا السوء وهذه الفاحشة، فهل هذا شرك بالله؟(*)

(*) يقول الشعراني عن أبي المعالي عامر بن مسعود التاجر الجوهري، قال: أتيت الشيخ إبراهيم بن علي الاعزب مودعاً إلى بلاد العجم فقال: إن وقعت بشدة فنادني باسمي. ففي صحراء خراسان زعقتنا خيالة وذهبوا بأموالنا فذكرت قول الشيخ وكان معي رفقة معتبرون فاستحيت من ذكر اسمه بلساني فاختلج في صدري الاستغاثة به فلم =

الجواب: هذا منكر عظيم وشرك بالله جل وعلا، لأنه فزع إلى الشيخ ليتقذه من هذا الشيء، والواجب أن يقول: فاذكر الله، واسأل ربك العون والتوفيق واعتصم به. وأما أن يوصيه بأن يذكر شيخه فهذا من أخطاء غلاة الصوفية؛ يوجهون مريديهم وتلاميذهم إلى أن يعبدوهم من دون الله، ويلجؤوا إليهم ويتوكلوا عليهم في قضاء الحاجات وتفريج الكروب، وهذا من الشرك الأكبر - نعوذ بالله من ذلك. فالواجب على هذا الشخص أن يتقي الله، وأن يفزع إليه سبحانه فيما يهمه، ويسأله العون والتوفيق، لا إلى شيخه الذي علمه أن يفزع إليه، والله المستعان.

الشيخ ابن باز

حكم الاستعانة والاستغاثة بعباد صالحين

سؤال: يقول أرباب الصوفية إنهم يستعينون ويستغيثون بعباد

= يتم حتى رأيته على جبل يومي بعصا إليهم فجاءوا بجميع أموالنا وقالوا انطلقوا راشدين فإن لكم نبأ، فسألناهم فقالوا: رأينا شخصاً على الجبل يومي بعصا يرد أموالكم وضاق علينا الفضاء من هيبته ورأينا الهلاك في مخالفته وكان منا من تفرق بالبعض فرده حتى جمعنا وما نظنه إلا من السماء (انظر إجابة الشيخ ابن باز على هذا الموقف).

صالحين مجازاً، والله عز وجل هو المستعان الحقيقي فكيف ترد على هؤلاء ؟ ثم إنهم يقولون حجة لهم في الاستعانة بالصالحين ﴿وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى﴾ [الانفال : ١٧] حجة لهم فكيف ترد على هذا؟(*)

الجواب: أولاً: الاستعانة والاستغاثة بغير الله من الأموات والغائبين والأصنام ونحوها شرك بالله عز وجل ، وهكذا الاستغاثة والاستعانة بغير الله من الأحياء فيما لا يقدر عليه إلا الله شرك أكبر يخرج من ملة الإسلام.

ثانيًا: الاستدلال على مشروعية الاستعانة والاستغاثة بغير الله بقوله : ﴿وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى﴾ [الانفال : ١٧] استدلال باطل فإن معناها : وما أصبت عيون الكفار في غزوة بدر مع

---

(١) يقول الشعراني عن شمس الدين بن كتيلة : مرضت زوجته فأشرفت على الموت فكانت تقول: يا سيدي أحمد يا بدوي خاطرك معي ، فرأيت سيدي أحمد في المنام وهو ضارب لثامين وعليه جبة واسعة الاكمام عريض الصدر احمر الوجه والعينين وقال لها: كم تناديني وتستغيثي وأنت لا تعلمي أنك في حماية رجل من الكبار المتكلمين ونحن لا نجيب من دعانا وهو في موضع أحد من الرجال ، قولي يا سيدي محمد يا حنفي يعافيك الله تعالى ، فقالت ذلك فأصبحت كأن لم يكن بها مرض (بدون تعليق!!؟) .

كثرتهم وانتشارهم في ميدان القتال بما قذفتهم به من الحصى، مع ضعف وقلة ما بيدك من الحصى ، ولكن الله تعالى هو الذي أوصله إليهم فأصاب أعينهم جميعاً بقدرته سبحانه . فليس في الآية استغاثة بغير الله ، وإنما فيها أخذ بالأسباب ولو ضعيفة ، وهو قذف الحصى مع الضراعة لله واللجوء إليه ، فكانت النتائج بفضل الله وقدرته عظيمة ، وكان مع قذف الحصى أيضًا دعاء الرسول عليهم وطلبه النصر من الله وحده على أعدائه لا دعاء الصالحين.

اللجنة الدائمة

حكم الطواف حول أضرحة الأولياء

سؤال: ما حكم الطواف حول أضرحة الأولياء والذبح لهم أو النذر؟ ومن هو الولي في حكم الإسلام؟ وهل يجوز طلب الدعاء من الأولياء أحياء كانوا أم أمواتًا ؟

الجواب: الذبح للأموات أو النذر لهم شرك أكبر ، والولي هو من والى الله بالطاعة ففعل ما أمر به وترك ما نهى عنه شرعًا، ولو

لم تظهر على يده كرامات ، ولا يجوز طلب الدعاء من الأولياء أو غيرهم بعد الموت ، ويجوز طلبه من الأحياء الصالحين ، ولا يجوز الطواف بالقبور بل هو مختص بالكعبة المشرفة . ومن طاف بها يقصد بذلك التقرب إلى أهلها كان ذلك شركًا أكبر ، وإن قصد بذلك التقرب إلى الله فهو بدعة منكرة ؛ فإن القبور لا يطاف حولها ولا يصلى عندها ولو قصد وجه الله .

اللجنة الدائمة

حكم من يدعي أن الأولياء عندهم التصرف في الدنيا

سؤال: إنني أسمع وأرى بعيني من يقولون بأن الأولياء عندهم التصرف في الدنيا في العبد ، ويقولون بأنهم عندهم أربعون وجهًا... تراه رجلاً وتراه ثعبانًا وأسدًا وغير ذلك، ويذهبون عند المقابر وينامون هناك ، يدجلون ويقولون بأنه يقف عندهم في المنام ويقول لهم اذهبوا فإنكم شفيتم . فهل هذا الكلام صحيح أم لا ؟

الجواب: ليس للأولياء تصرف في أحد ، وما أتاهم الله من الأسباب العادية التي يؤتيها الله لغيرهم من البشر ؛ فلا يملكون

خرق العادات ، ولا يمكنهم أن يتمثلوا في غير صور البشر من ثعابين أو أسود أو قرود أو نحو ذلك من الحيوان ، إنما ذلك أعطاه الله للملائكة والجن وخصهم به . ويشرع الذهاب إلى القبور لزيارتها والدعاء بالمغفرة والرحمة لأهلها، ولا يجوز الذهاب إليها لطلب البركة والشفاء من أهلها والاستغاثة بهم في تفريج الكربات وقضاء الحاجات بل هذا شرك أكبر ، كما أن الذبح لغير الله شرك أكبر سواء كان عند قبور الأولياء أم غيرهم . فما حكيته عنهم مخالف للشرع ، بل من البدع المنكرة والعقائد الشركية .

اللجنة الدائمة

حكم الجلوس في حلقات الصوفية

سؤال: أنا بحمد الله أميل إلى الاقتداء بالرسول ﷺ وبالسلف الصالح غير أني قد جلست في بعض الجلسات والحضرات الصوفية من باب العلم بالشيء ، وهالني أن رأيتهم يقومون بحركات ورقصات لا تتفق في أسوأ الأوضاع مع وقار الإنسان وحيائه وهيبته . ثم هم يقومون بتأويل أشياء ثابتة، ويركزون جل أعمالهم على تعذيب النفس بوسائل شتى . والعبادة عندهم تعتمد في أكثرها على الذكر،

كما أنهم يكثرون من ذكر الأولياء والصالحين والاعتقاد فيهم أكثر مما يفعلون مع الله ورسوله، كما أن لهم بعض الآراء، وأكثر هذه الآراء ينهش في السلف الصالح المتمسك بسنة رسوله حق التمسك ، على أن لهم بعض الآراء التي تتفق وصحيح السنة وكما فهمها السلف الصالح، وقد جلست مع هؤلاء القوم أكثر من مرة لمحاولة معرفة خبايا هذا العالم ، وأكثر هؤلاء القوم من فئات اجتماعية ممتازة فمنهم أساتذة الجامعة والأطباء والمهندسون والموظفون ومنهم أناس عاديون وبهم شباب كثيرون أيضًا.

فهل آثمُ بالجلوس معهم رغم ما أسلفت؟ كما أرجو من فضيلتكم أن توضحوا الصورة حول هذه المذاهب الصوفية واعتقاداتها .

الجواب: المعروف عن جميع طوائف الصوفية وفرقهم أنهم يذكرون الله بأذكار بدعية ؛ يرقصون ويترنحون ويتمايلون يمنة ويسرة وأعلى وأسفل ، ويسمون الله في ذكرهم بغير ما سمى به نفسه وبغير ما سماه رسوله ﷺ مثل: هو هو هو، ومثل آه آه، ويذكرونه بالاسم مثل: الله الله الله، ربما يسمونه الذكر القلبي كما يفعله النقشبندية ، ويذكرونه ذكر جماعة بصوت واحد

ويستغيثون في أذكارهم بالأموات والغائبين فيقولون : مدد يا أبا العباس ، مدد يا دسوقي ، وذلك شرك يخرج من ملة الإسلام ، ويعتقدون في مشايخهم أن لديهم علماً يطلعون به على الغيبيات وأن لهم أسراراً يتصرفون بها وراء الأسباب العادية . وننصحك بقراءة كتاب : «هذه هي الصوفية» للشيخ عبد الرحمن الوكيل ، لتعرف الكثير من بدعهم . وجالس من تعرف عنه أنه يتمسك بالكتاب والسنة وينكر البدعة .

اللجنة الدائمة

حكم مقولة من ليس له شيخ فشيخه الشيطان

سؤال: شائع لدى بعض الناس أن الذي ليس له شيخ شيخه الشيطان فبماذا توجهونهم؟

الجواب: هذا غلط عامي وجهل من بعض الصوفية ؛ ليرغبوا الناس في الاتصال بهم وتقليدهم في بدعهم وضلالاتهم ، فإن الإنسان إذا تفقه في دينه بحضور الحلقات العلمية والدينية أو بتدبر القرآن أو السنة ، واستفاد من ذلك ، فلا يقال : قد اجتهد في

طلب العلم، بل يقال: حصل له خير كثير.

وينبغي لطالب العلم الاتصال بالعلماء المعروفين بحسن العقيدة والسيرة يسألهم عما أشكل عليه، لأنه إذا كان لا يسأل أهل العلم قد يغلط كثيراً وتلتبس عليه الأمور، أما إذا حضر الحلقات العلمية وسمع الوعظ من أهل العلم فإنه بذلك يحصل له خير كثير وفوائد جمة، وإن لم يكن له شيخ معين.

ولا شك أن الذي يحضر حلقات العلم ويسمع خطب الجمعة وخطب الأعياد والمحاضرات التي تعرض في المساجد، شيوخه كثيرون وإن لم ينتسب إلى واحد معين يقلده ويتبع رأيه.

الشيخ ابن باز

حكم من يحتج بدفن النبي ﷺ في المسجد

سؤال: كيف نجيب عباد القبور الذين يحتجون بدفن النبي ﷺ في المسجد النبوي؟

الجواب على ذلك من وجوه:

الوجه الأول: أن المسجد لم يبن على القبر بل بني في حياة النبي ﷺ.

الوجه الثاني: أن النبي ﷺ لم يدفن في المسجد حتى يقال إن هذا من دفن الصالحين في المسجد، بل دفن ﷺ في بيته.

الوجه الثالث: أن إدخال قبر الرسول ﷺ ومنها بيت عائشة مع المسجد ليس باتفاق الصحابة بل بعد أن انقرض أكثرهم، وذلك في عام أربعة وتسعين هجرية تقريبًا، فليس مما أجازه الصحابة، بل إن بعضهم خالف في ذلك، وممن خالف أيضًا سعيد بن المسيب.

الوجه الرابع: أن القبر ليس في المسجد حتى بعد إدخاله، لأنه في حجرة مستقلة عن المسجد فليس المسجد مبنياً عليه، ولهذا جعل هذا المكان محفوظاً ومحوطاً بثلاثة جدران، وجعل الجدار في زاوية منحرفة عن القبلة أي أنه مثلث، والركن في الزاوية الشمالية حيث لا يستقبله الإنسان إذا صلى لأنه منحرف . وبهذا يبطل احتجاج أهل القبور بهذه الشبهة.

الشيخ ابن عثيمين

حكم الذبح عند الأضرحة للأولياء

سؤال: ما حكم التقرب بذبح الذبائح في أضرحة الأولياء الصالحين وقول: بحق وليك الصالح فلان اشفنا أو أبعد عنا الكرب الفلاني؟

الجواب: من المعلوم بالأدلة من الكتاب والسنة أن التقرب بالذبح لغير الله من الأولياء أو الجن أو الأصنام أو غير ذلك من المخلوقات شرك بالله من أعمال الجاهلية والمشركين، قال الله عز وجل: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٦٢) لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾ [الأنعام: ١٦٢، ١٦٣]. والنسك هو الذبح، بيّن سبحانه في هذه الآية أن الذبح لغير الله شرك بالله كالصلاة لغير الله، وقال تعالى: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ (١) فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ﴾ [الكوثر: ١، ٢]. أمر الله سبحانه نبيه في هذه السورة الكريمة أن يصلي لربه وينحر له خلافًا لأهل الشرك الذين يسجدون لغير الله ويذبحون لغيره.

وقال تعالى: ﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ﴾ [الإسراء: ٢٣]

وقال سبحانه وتعالى: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ﴾ [البينة: ٥] والآيات في هذا المعنى كثيرة.

والذبح من العبادة، فيجب إخلاصه لله وحده، وفي صحيح مسلم عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«لعن الله من ذبح لغير الله»**.

وأما قول القائل: أسأل الله بحق أوليائه أو بجاه أوليائه أو بحق النبي أو بجاه النبي، فهذا ليس من الشرك ولكنه بدعة عند جمهور أهل العلم، ومن وسائل الشرك؛ لأن الدعاء عبادة، وكيفيته من الأمور التوقيفية، ولم يثبت عن نبينا ﷺ ما يدل على شرعية أو إباحة التوسل بحق أو جاه أحد من الخلق؛ فلا يجوز للمسلم أن يحدث توسلاً لم يشرعه الله سبحانه، لقوله تعالى: ﴿أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُم مِّنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللَّهُ﴾ [الشورى: ٢١] وقول النبي ﷺ: **«من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد»** متفق على صحته، وفي رواية لمسلم وعلقها البخاري في صحيحه جازمًا بها: **«من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد»** ومعنى قوله: **«فهو رد»** أي: مردود على صاحبه لا يقبل. فالواجب على أهل الإسلام

التقيد بما شرعه الله ، والحذر مما أحدث الناس من البدع .

أما التوسل المشروع فهو التوسل بأسماء الله وصفاته ، وبتوحيده ، وبالأعمال الصالحات ، ومنها الإيمان بالله ورسوله ومحبة الله ورسوله ، ونحو ذلك من أعمال البر والخير .

والأدلة على ذلك كثيرة منها قوله سبحانه : **﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾** [الأعراف : ١٨٠] ، ومنها أنه ﷺ سمع رجلاً يقول : اللهم إني أسألك بأني أشهد أنك أنت الله لا إله إلا أنت الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد ، فقال النبي ﷺ : **«لقد سأل الله باسمه الذي إذا سئل به أعطى وإذا دعي به أجاب»** أخرجه أهل السنن الأربع وصححه ابن حبان .

ومنه حديث أصحاب الغار الذين توسلوا إلى الله سبحانه وتعالى بأعمالهم الصالحة ؛ فإن الأول منهم توسل إلى الله سبحانه ببره بوالديه ، والثاني توسل إلى الله بعفته عن الزنا بعد قدرته عليه ، والثالث توسل إلى الله سبحانه بكونه نمَّى أجرة الأجير ثم سلمها له ، ففرج الله كربتهم وقَبِلَ دعاءهم وأزال عنهم الصخرة

التي سدت عليهم باب الغار. والحديث متفق على صحته. والله ولي التوفيق.

الشيخ ابن باز

حكم الاحتفال بالمولد النبوي

سؤال: ما حكم الاحتفال بالمولد النبوي وبليلة الإسراء والمعراج بقصد الدعوة الإسلامية وشعار الإسلام كما يرى في أندونيسيا؟

الجواب: قد دعا النبي ﷺ إلى الإسلام بالقول والعمل والجهاد في سبيل الله، وهو أعرف بطريق الدعوة إليه ونشرها وإظهار شعائره، ولم يكن من هديه في الدعوة وإظهار شعائر الإسلام الاحتفال بمولده ولا الاحتفال بالإسراء والمعراج، وهو الذي يعرف قدر ذلك ويقدره قدره، وسلك أصحابه رضي الله عنهم طريقه، واهتدوا بهديه في الدعوة إلى الإسلام ونشره؛ فلم يحتفلوا بذلك ولا بنظائره من الأحداث الكبار، ولا عرف الاحتفال بذلك عن أئمة الإسلام المعتبرين أهل السنة والجماعة رحمهم الله، وإنما عرف ذلك عن المبتدعة في الدين والغلاة فيه

كالرافضة وسائر فرق الشيعة وغيرهم ممن قل علمه بالشرع المطهر.

فالاحتفال بما ذكر بدعة منكرة ؛ لمخالفته لهدي رسول الله ﷺ والخلفاء الراشدين وأئمة السلف الصالح في القرون الثلاثة المفضلة رضي الله عنهم. وقد ثبت عن النبي ﷺ أنه قال: «**من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد**» وقال: «**من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد**» وقال: «**إياكم ومحدثات الأمور ؛ فإن كل محدثة بدعة ، وكل بدعة ضلالة**»... الحديث.

اللجنة الدائمة

حكم الصلاة في مساجد الصوفية

سؤال: في الحي الذي أسكن فيه يوجد مسجد وتوجد زاوية تابعة لطريقة صوفية، هل تجوز الصلاة في هذه الزاوية؟

الجواب: لا تصلِّ مع هؤلاء الصوفية في زاويتهم ، واحذر صحبتهم والاختلاط بهم ، لئلا يصيبك ما أصابهم ، وتحرَّ الصلاة في مسجد جماعة يتحرون السنة ويحرصون عليها.

اللجنة الدائمة

حكم من يدعي أنه صاحب الوقت

سؤال: ما معنى قول المتسبين للتصوف: إن فلانًا صاحب الوقت، وأنه من أهل التعريف؟ وما حكم من يعتقد ذلك؟ وهل تجوز الصلاة خلفه إن عرف عنه ذلك؟

الجواب: معنى أن فلانًا صاحب الوقت . . . إلخ: أن هناك من إليه شؤون الخلق من البشر، ولديه قدرة على التصرف في أمورهم، يفرج شدتهم، ويفكهم ويخلصهم مما أحاط بهم من البلاء، ويسوق إليهم ما شاء من الخيرات في فقرهم. ومن اعتقد ذلك فهو مشرك مع الله غيره في الربوبية وتدبير شؤون الخلق، ولا تصح الصلاة وراءه، ولا يجوز توليته أمر المسلمين ولا أن يجعل إمامًا لهم في الصلاة؛ لكفره الصريح وشركه البين، وهو أشر من شرك الجاهلية الأولى، قال الله تعالى: ﴿قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمَّن يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَمَن يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَن يُدَبِّرُ الْأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ (٣١) فَذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمُ الْحَقُّ فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ فَأَنَّىٰ تُصْرَفُونَ﴾ [يونس: ٣١، ٣٢] إلى غير ذلك من الآيات.

اللجنة الدائمة

حكم معالجة المجنون عند شيوخ المتصوفة

سؤال: بعض الناس يصيبهم الجنون ويُذهَب بهم إلى شيوخ المتصوفة ويعالجونهم بالبخور والمحو والحجاب وبعد ذلك يصيرون بحالة متحسنة ! فما رأي الشرع في ذلك؟

الجواب: من أصابه جنون لا يذهب به إلى الخرافيين، بل يذهب به إلى أهل الخير من القراء الطيبين والعارفين بعلاج هذه الأشياء؛ ليقرأوا عليه، وينفثوا عليه، ويستعملوا في القراءة ما يرجى من الله سبحانه أن يكون سبباً في خروج الجن منه، والله جعل لكل شيء سببًا ولكل داء دواء. والغالب أن المؤمن التقي والعالم المعروف بالاستقامة وحسن العقيدة إذا قرأ ونفث عليه وتعاهده بالقراءة والوعيد للجني وتحذيره فإنه يخرج بإذن الله.

وبكل حال فليس للمسلم أن يذهب إلى الصوفية المخرفين المعروفين ببدعهم وضلالهم وخرافاتهم، ليس له أن يذهب إليهم ولا يتعالج عندهم لئلا يضروه ويجروه إلى البدع والخرافات، فإن الصوفية في الغالب طريقتهم هي البدع والخرافات، وكثير منهم يعبد شيخه من دون الله، ويستغيث به، وينذر له، ويطلب منه

المدد حيًا وميتًا . وأحوالهم خطيرة، والناجي منهم قليل . ولا حول ولا قوة إلا بالله .

نسأل الله لنا ولهم الهداية والبصيرة والتوفيق للطريقة السليمة التي هي طريقة أتباع الكتاب والسنّة وهم أصحاب النبي ﷺ وأتباعهم بإحسان ، وهي الصراط المستقيم ، وهي دين الله الذي بعث به رسوله ﷺ .

ولا يجوز أيضاً أن يعالج مجنون أو غيره من المرضى عند السحرة والمشعوذين والكهنة الذين يدّعون علم الغيب، ويعبدون غير الله سبحانه، ويعالجون المرضى بغير ما أباح الله سبحانه وتعالى.

الشيخ ابن باز

ما هي محدثات الأمور ؟

سؤال : ما هي محدثات الأمور وما معناها؟

الجواب: المراد بذلك في قوله ﷺ : **«إياكم ومحدثات الأمور»** كل ما أحدثه الناس في دين الإسلام، من البدع في العقائد

والعبادات ونحوها، مما لم يأت به كتاب ولا سنة ثابتة عن رسول الله ﷺ ، واتخذوه دينًا يعتقدونه، ويتعبدون الله به زعماً منهم أنه مشروع، وليس كذلك، بل هو مبتدع ممنوع، كدعاء من مات من الصالحين أو الغائبين منهم، واتخاذ القبور مساجد، والطواف حول القبور، والاستنجاد بأهلها زعمًا منهم أنهم شفعاء لهم عند الله، ووسطاء في قضاء الحاجات وتفريج الكربات، واتخاذ أيام موالد الأنبياء والصالحين أعياداً يحتفلون فيها ويعملون ما يزعمونه قربات تخصُّ ليلة المولد أو يومه أو شهره، إلى أمثال ذلك مما لا يكاد يُحصى من البدع والخرافات التي ما أنزل الله بها من سلطان، ولا ثبت في سنة رسول الله ﷺ شيء منها.

ويتضح مما ذكرنا أن بعض المحدثات يكون شركاً كالاستغاثة بالأموات والنذر لهم، وأن بعضها يكون بدعة فقط ولم تبلغ أن تكون شركاً كالبناء على القبور واتخاذ المساجد عليها، ما لم يغلُ في ذلك بما يجعله شركًا.

اللجنة الدائمة

فهرس الموضوعات

الموضوع الصفحة



الموضوع الصفحة





نبض الكتاب

إلى من جرى وراء سراب الصوفية .

إلى كل من خُدع بكرامات مشايخ الصوفية وسلك طريقهم.

إلى كل من تمسك بما هو عليه من ضلال الصوفية.

نضع بين يديه حقيقة الصوفية وكشف مزاعمها وأهدافها؛ ليكون على بصيرة من هذا الوهم الذي يسير وراءه، وليعلم أن طريق الهداية هو ما عليه رسول الله ﷺ وأصحابه وليس ما عليه أرباب الصوفية .

دار القاسم للنشر

هدفنا نشر الكتاب الاسلامي

ردمك : ٩٩٦٠ - ٣٣ - ٠٧٧ - x

مطبعة سفير تلفون ٤٩٨٠٧٨٠ - ٤٩٨٠٧٧٦ الرياض